ورجعوا الى حضرة المهدي بين مجروح واسير ثم ارسل الحكم ولده شرف الاسلام الحسين بن القسم
في جنود متكاثرة ومعه السيد ناصر ابن صلاح والفقيه عبد الله بن علي جميل والسيد محسن
الشامي وغيرهم من الرؤسا حاشد وبكيل وسار الجميع الى محل الجمرات بحضرة المهدي ولاجه
في الخيل الصواهل والاجناد المقاتلين نحو عشرة الاف وبرز المهدي بنفسه الى نحو ماجد
فكان بينهم وبين شرف الاسلام القتال حتى اختلطت الرايات واتفقت ملحمة يضرب بها
المثل واغار عز الدين محمد بن علي من ضوران وكاد اصحاب المهدي يستاصلوا واحتاز الشرفي
ومن معه بقرية واحدقت به الاجناد المهدوية وضاق الخناق الى الليل وكان المهدي
طلب الملقة من الجمال ليوجهه الى اصحابه العشا الى خارج المحل فتباطا الملقة من الجمال ولم يات الا في
الصباح وقد رجع القوم وقيل ان الجربي جس الى اولاد المهدي وخوفهم المبيت في ذلك
المحل تلك الليلة فعملوا بقوله وتم له ما اراد من الحيلة فانهزمت الحافظ والسيف فيهم يعمل فيها
قيل وكان الامام المهدي رحمه الله نحى حبس ولده يوسف وتركه بدار البيضا بذمار
في المغيب يوسف وكان ميله الى الحكم ومن اجل ذلك عزله والبه من بلاد ضوران وعافية وكان
قد اجرى الله على خمسون احمال الى القصر وسجن في طلاقته وفي خلال ذلك جهز المنصور علي الاحمر
وابن جزيلان وامر هلال بنفقة ما حاشد وبكيل الحم لجميع الحكم فانفصلوا من بلادهم
الى عبس وعبد ومبد وافرقوا الحكم بالاكرام والانعام فنشطوا وحملوا الطايهم
الحاجة اليهم ونفقوا وامر حده الاعاشيش واظهروا النفوذ الى المواهب وان نصرة
المهدي واجبة عليهم فقلق الحكم من اجل ذلك بعض قلق ومن رايه اعطايهم شي
من المال ويرجعوا فرجعوا من ها هنا على هذا التدبير وفي هذه الايام بايع عز الاسلام
محمد بن اسحق واصنائه للمنصور وبايعت جميع الاقطار الاملية للمنصور وفي خلال ذلك
هرب يوسف بن المهدي من دار البيضا بذمار وكان قد اتاه رسول الصاحب في فتح
الرمعي وخرج في الليل على طريق ضوران مع جماعة قد اعدهم لديه ولما بلغ المهدي هربه
اكبره وانكره وامر اخويه المطهر واسحق بنهب داره فنهب عليه شي لا احصا ولما وصل يوسف
بن المهدي الى حضرة الحكم اكرمه ولاحظ جانبه وتتابع خروج الناس من المواهب الى حضرة الحكم
وفيها اي في السنة المذكورة هجرة المهدي ضهره سعيد بن صالح مخلس عامل حليل بسنبني للاخصة
رجال المشرق فنقف سعيد مخلس وجات طريقه على رداع وفيها صارم الدين ابراهيم بن الحسين

ووقع

٤٣

مكرر

~~ن الحسين فاستخرج منه وحديث الى الان ولما وصل الجميع الى حضرة الحكم اكرمهم كلهم~~
ووقع اجاب بدعوة المنصور باطنا فعرف انه اذا ترك ابو مخلس كانت اول الدايرة عليه واثال
المشرق باسرها اليه فقبض عليه وما جابه من الاموال وكشف البرقع وصال وجال وكانت تلك
الاموال له الغنيمة الباردة فعاتبه المهدي على ذلك فرد عليه الجواب وقال انت الذي وجهت المشرق
الى نهب رداع **ودخلت سنة ثمانية وعشرين ومائة والف وفيها**
قدم المهدي اجناده الى الحلب ورصابه ~~[illegible]~~ بعد ان اخذ جميع ما في
مسجده من الابواب والطبقات والاخشاب وحملوها الى المواهب وتركوها خاربة
اطلالا فتقدموا بالخيل والعدد المتكاثرة ثم نفذوا من رصابه والحلب واحاطوا بزراجه
حتى ملكوا اسفل البيوت وبرموا البيت فتح كبير واسروا من اصحاب محمد بن الحسين وقادوهم
في الزناجير الى المواهب ثم تفرقوا جند الامام المهدي وثبت فيها فخر الدين عبد الله بن طالب
وفي السنة المذكورة امر الحكم جميع الامراء ومن معهم بحرب المواهب وجهز صنوه العباس بن
الحسن بالجيش العرمرم وامير الامراء محمد بن الحسين بن القاسم في جيب لبوات وفخر الدين عبد الله
بن طالب والسيد عبد الله الكبسي بعمرو عبد ومحمد بن علي في ذي ماجد ومطرح صفي
الدين احمد بن اسحق في ذمار بعد طلوعه من المخادر ولما احاطت هذه الاجناد بالمواهب
افتتح الحرب على المهدي من جميع الجوانب وكان اول حرب جرا بينهم يوم الثلاثاء عاشر شهر رمضان
من السنة المذكورة فقامت الحرب على ساق ولم ينقطع الحرب الا حين اقبل الظلام وتعقب
بعده حرب يوم الاثنين وفيه انثلمت السيوف في الهام وذهبت الارواح وضاق الحال
في المواهب ولما كان لهم بعد ذلك الا التي بالطلب الفتح وطلب المهدي الصلح من الحكم واستسلم وبايع
للمنصور علي بن الحسين بن علي بن المتوكل على الله والشيخ سعيد بن يحيى العابد بن المتوفي وبايع
الجميع من اولاده والاعيان من اجناده واوقدت النيران في منارة مولانا المهدي ومن
المسجد فرح الكبار ودخل من عنده كل امير غيبة لحضور صلوة الجمعة التي دعا فيها خطيبه
للمنصور بالمستحب شهاره وفرح المهدي ببيعته للمنصور بالمستبشر وطمن في الحال اول
سعيه وفيها المنصور وحصل بعد بيعته حال السرور واوقعه المنصور خيانة وولاه
نهيه وبيت الفقيه وبعد الجمعة ارتفعت عن محاصرة الحافظ وصار شرف الاسلام الحسين بن القسم
الى ذمار ورجع محمد بن الحسين الى صنعا ثم نفذ الى كوكبان وتقسموا البلاد بعد اهدا فدان البلاد

Copyright © King Saud University